وكيف يغرد السرب

أقل القليل وفاء للشاعر الإسلامي الكبير وليد الأعظمي رحمه الله الذي جمع بيني وبينه اللقاء الوحيد في جامعة صنعاء - كلية التربية لإحياء المهرجان الشعري السنوي.

شعر: محمد عبدالرازق ابو مصطفى
فلسطين

من يدفع السرب كي يشدو على الوتر ... بين الخمائل والأضواء والقمرِ؟
وهل يغرد سرب في قتامته ... من بعد جحفلة الأهوال والنذرِ؟
يا أيك بغداد نوحي أيما خبر ... فقد تمترس في الأقصى صدى الخبرِ
يا راية المجد من يعليك مكرمة ... يرنو بلهفته للمجد والظفرِ
ومن يعانق في الأفلاك رحلتها ... يغفو على الوجع الأعمى بلا وترِ
ومن يجابه في الآفاق ملحمة ... سلاحها لهب الأشعار والصورِ
ويغرس النورُ في أبناء أمته ... براعم الخير تستسقي من العبرِ
مع الشباب ورايات الجهاد له ... نسائم المسك في الساحات والسيرِ
قد أطلق القوس والأرماح غاضبة ... كي يشعل الأرض من جمر ومن شررِ
بين العواصف مقدام بعزمته ... ما كَلَّ من نصبٍ في وطأة السهرِ
بين السحائب يستل السيوف لظى ... كالبرق يطرب في أهزوجة المطرِ
يعانق الفجر أنوارا معطرة ... فيها من الذكر والآيات والسورِ
يسابق الطير في الأجواء سابحة ... حينا، وآخر بين الدوح والشجرِ

دوما يسافر في الآفاق مرتحلا ... إذا يعود فيبدو عود معتمرِ

كم أجهد الجسد الظمآن في ألم ... والخطو يلهج: ما إني بمنكسرِ

يواصل السير في كل الدروب على ... مرمى الجهات ولا يرتاح في السفرِ

يرفرف الشوق في عينيه مضطربا ... ليرسم الحزن في إطلالة البصرِ

ويخطر الشيب في أهدابه غرقا ... يسطر العمر أطنانا من الإبرِ

يا رحلة العمر! هل للعين مكتحل ... برؤية القدس والأقصى بلا كدرِ؟!

بغداد تثغب بين الجرح واللهب ... والدم ليس بوقف أو بمنحسرِ(*)

وشاعر الألم المذبوح في وجل ... وليس إلا بصبار ومصطبرِ

رغم التبسم فالوجدان في كمد ... يمشي على حرقة الأعصاب والضررِ

في الثغر بسمته، في النجم طلعته ... في البحر صورته نظم من الدررِ

تبكي عليه قوافي الشعر ما دمعت ... بين السطور حروف هدأة السحرِ

يمضي كما كان يمشي في تواضعه ... بين الهدوء وإيماءات معتذرِ

يمضي إلى ملتقى الأحباب في عجل ... بين الجنان بلا حزن ولا كدرِ

يمضي وقد ملأ الأرجاء قاطبة ... من شعره طيب الأغراس والثمرِ

فلّ الرحيل حساما لم يحد أبدا ... عن قوله الحق مهما كان من خطرِ

وذكره صفحات المجد خالدة ... بين القلوب بوجه صادق نضرِ

وشعره حدقات الحب مشرقة ... دفق البراءة أو صحوا من الصغرِ

كي ترتقي أمة الإسلام من وهن ... تعلو ذرا المجد بين الخلق والبشرِ

فلا تقول وداعا، بل لموعدنا ... سربٌ يغرد أو يشدو على الوترِ

وليد الأعظمي

- ولد بحي الأعظمية في بغداد سنة ١٩٣٠م.
- حصل على إجازة في الخط من معهد الفنون الجميلة سنة ١٩٥٥م.
- يعد شاعر القصيدة الإسلامية الأول في العراق.
- ترك أربعة دواوين شعرية هي: الشعاع ١٩٥٩م، الزوابع ١٩٦٢م، أغاني المعركة ١٩٦٦م، نفحات قلب ١٩٩٨م.
- ومن مؤلفاته: شاعر الإسلام حسان بن ثابت، السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني، الرسول ﷺ في قلوب أصحابه
- توفي -يرحمه الله تعالى- في بغداد يوم السبت ١/١ / ١٤٢٥هـ الموافق ٢١ / ٢ / ٢٠٠٤م.

* الثغب: الطعن والذبح